

بالفيديو انتقادات واسعة تطال إجراءات السلامة بمحطة الضبعة النووية



الأحد 2 أغسطس 2026 03:00 م

أثار مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما عبر منصة فيسبوك، موجة واسعة من الجدل والانتقادات، بعدما وثّق مشاهد من داخل مشروع محطة الضبعة النووية، أظهرت ما وُصف بأنه مخالفات لإجراءات السلامة المهنية أثناء تنفيذ إحدى أهم المراحل الإنشائية بالمشروع، وهي عملية تركيب وعاء ضغط المفاعل النووي.

وجاء تداول الفيديو بعد فترة وجيزة من الاحتفاء الرسمي بإنجاز تركيب وعاء الضغط، وهي المناسبة التي شهدت حضور رئيس مجلس الوزراء وعدد من كبار المسؤولين، باعتبارها إحدى المحطات الرئيسية في تنفيذ أول مشروع للطاقة النووية لإنتاج الكهرباء في مصر.

وأعاد المقطع المصور فتح باب التساؤلات حول مدى الالتزام الكامل باشتراطات السلامة المهنية داخل المشروع، خاصة أن المنشآت النووية تُعد من أكثر مواقع العمل التي تخضع لمعايير صارمة فيما يتعلق بحماية العاملين وتأمين مراحل التنفيذ المختلفة.

مقطع مصور يثير الجدل

وأظهر الفيديو، الذي انتشر على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، عدداً من المشاهد التي اعتبرها متابعون وخبراء في السلامة المهنية مثيرة للقلق، بعدما بدت مخالفة لما تنص عليه اللوائح الفنية الخاصة بالعمل في المواقع الصناعية والنووية، والتي تشدد على ضرورة الالتزام الكامل بمعدات الوقاية الشخصية وإجراءات الحماية الجماعية أثناء تنفيذ العمليات ذات الخطورة العالية.

وبحسب التقارير التي تناولت المقطع، فقد جرت مقارنة المشاهد الظاهرة في الفيديو بالاشتراطات المعتمدة لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إضافة إلى معايير السلامة المهنية المعمول بها في المشاريع النووية، وهو ما كشف عن عدد من الملاحظات المتعلقة بوسائل الحماية المستخدمة أثناء عملية التركيب.

غياب أحزمة الأمان على حافة بئر المفاعل

من أبرز الملاحظات التي أظهرها الفيديو، ظهور عدد من العاملين وهم يتحركون بالقرب من حافة بئر المفاعل دون ارتداء أحزمة الأمان أو استخدام أنظمة الحماية من السقوط، رغم طبيعة الموقع الذي يُصنف ضمن أماكن العمل مرتفعة الخطورة.

وتؤكد معايير السلامة المهنية الدولية ضرورة استخدام أحزمة الأمان وأنظمة منع السقوط في جميع الأعمال التي تتم على ارتفاعات أو بالقرب من الفتحات العميقة، وذلك لتقليل احتمالات وقوع الحوادث التي قد تنجم عن الانزلاق أو فقدان التوازن.

ويرى متخصصون في السلامة المهنية أن الالتزام بهذه الإجراءات لا يُعد خياراً، بل يمثل أحد المتطلبات الأساسية لحماية الأرواح داخل المشروعات الكبرى، خصوصاً في المنشآت النووية التي تخضع لمستويات رقابية دقيقة.

التعامل المباشر مع وعاء ضغط المفاعل

كما وثّق الفيديو اقتراب عدد من الفنيين من وعاء ضغط المفاعل أثناء تعليقه بواسطة الرافعة الرئيسية، حيث ظهر بعضهم وهو يحاول توجيه الوعاء باستخدام اليد بشكل مباشر خلال عملية الإنزال والتركيب

ويشير مختصون إلى أن الإجراءات الفنية المتبعة في مثل هذه العمليات تعتمد على استخدام حبال التوجيه المخصصة للتحكم في حركة الأحمال الثقيلة عن بُعد، بما يسمح للعاملين بالبقاء خارج نطاق الخطر وتقليل احتمالات التعرض للإصابة في حال تحرك الحمولة بصورة مفاجئة أو حدوث خلل في معدات الرفع

ويُعد وعاء ضغط المفاعل من أثقل وأهم المكونات داخل المحطة النووية، وتستلزم عمليات نقله وتركيبه تطبيق أعلى درجات الحذر والانضباط الفني، نظرًا لحساسية هذه المرحلة وأهميتها في مسار تنفيذ المشروع

غياب معدات الوقاية أثناء الاحتفال

ورصد المقطع أيضًا تجمع عدد من المهندسين والعمال عقب الانتهاء من عملية التركيب للاحتفال بالإنجاز، إلا أن المشاهد أظهرت غياب نظارات الوقاية لدى عدد من المشاركين، رغم استمرار وجودهم داخل موقع العمل

وتُعد نظارات الحماية من المعدات الأساسية التي توصي بها أنظمة السلامة في المواقع الصناعية، إذ توفر حماية للعاملين من الجسيمات المتطايرة والمخاطر المحتملة التي قد تنتج عن استمرار أعمال التشغيل أو الحركة داخل الموقع

ويرى مختصون أن الالتزام بمعدات الوقاية يجب أن يستمر طوال فترة التواجد داخل منطقة العمل، حتى في اللحظات التي تعقب انتهاء إحدى مراحل التنفيذ، باعتبار أن المخاطر لا تنتهي بمجرد اكتمال المهمة

تجمعات داخل بئر المفاعل

ومن بين المشاهد التي أثارت انتقادات أيضًا، ظهور تجمع لعدد من العمال داخل بئر المفاعل عقب انتهاء عملية تركيب وعاء الضغط

ويشير خبراء السلامة إلى أن وجود أعداد كبيرة من العاملين داخل مساحة محدودة في مواقع العمل الحساسة قد يضاعف حجم المخاطر في حال وقوع أي طارئ، سواء نتيجة خلل تقني أو سقوط معدات أو حدوث حركة غير متوقعة للرافعات أو الأحمال الثقيلة

وتنص العديد من إجراءات السلامة الصناعية على ضرورة الحد من أعداد الأفراد الموجودين داخل مناطق العمل الحرجة أثناء تنفيذ العمليات الكبرى، بما يضمن تقليل حجم الخسائر البشرية إذا وقع أي حادث مفاجئ



